e-ISSN: 2148-0494

Dergiabant

Cilt/Volume: 9, Sayı/Issue: 2
(Kasım/November 2021)

تاريخ تعليم اللغة العربية في تركيا وأهمّ تحدّياته:
كليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة نموذجاً

Türkiye'de Arapça Öğretiminin Tarihçesi ve Başlıca Sorunları:
İlahiyat ve İslami İlimler Örneği

Davut Orhan

Dr. Öğr. Gör., Bolu Abant İzzet Baysal Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi,
Arap Dili ve Belâgatı Anabilim Dalı

Dr., Bolu Abant Izzet Baysal University, Faculty of Theology, Department of Arabic Language and Rhetoric
Bolu/Turkey

orhandavut@ibu.edu.tr
orcid.org/0000-0002-9826-6207

Saad Alrofaidy

Öğr. Gör., Bolu Abant İzzet Baysal Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi,
Arap Dili ve Belâgatı Anabilim Dalı

Lecturer, Bolu Abant Izzet Baysal University, Faculty of Theology, Department of Arabic Language and Rhetoric
Bolu/Turkey

saad.alrofaidy@ibu.edu.tr
orcid.org/0000-0002-1551-3656

Yaseen Haglan

Öğr. Gör., Bolu Abant İzzet Baysal Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi,
Arap Dili ve Belâgatı Anabilim Dalı

Lecturer, Bolu Abant Izzet Baysal University, Faculty of Theology, Department of Arabic Language and Rhetoric
Bolu/Turkey

yaseenhaglan@ibu.edu.tr
orcid.org/0000-0002-7341-0292

❖

Makale Bilgisi

Makale Türü: Araştırma Makalesi
Geliş Tarihi: 12 Ağustos 2021
Kabul Tarihi: 25 Ekim 2021
Yayın Tarihi: 30 Kasım 2021
Yayın Sezonu: Güz

Article Information

Article Type: Research Article
Date Received: 12 August 2021
Date Accepted: 25 October 2021
Date Published: 30 November 2021
Publication Season: Autumn

https://doi.org/10.33931/dergiabant.978817

❖

İntihal/Plagiarism

Bu makale özel bir yazılımla taranmış ve intihal tespit edilmemiştir.
This article was scanned with a special software and no plagiarism was detected.

❖

Atıf/Cite as

Orhan, Davut – Alrofaidy, Saad – Haglan, Yaseen. "تاريخ تعليم اللغة العربية في تركيا وأهمّ تحدّياته: كليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة نموذجاً". *Dergiabant* 9/2 (Kasım 2021), 690-703. https://doi.org/10.33931/dergiabant.978817

Copyright © Published by Bolu Abant Izzet Baysal University Faculty of Theology, Bolu, 14030 Turkey. All rights reserved. **https://dergipark.org.tr/tr/pub/dergiabant**

تاريخ تعليم اللغة العربية في تركيا وأهمّ تحدّياته:
كليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة نموذجاً

الملخص

بدأت علاقةُ الأتراك باللّغة العربيّة منذ دخولهم الإسلام، فنزلت هذه اللغة منزلاً كريماً في قلوبهم لأنّها في المقّام الأوّل لغةُ القرآن، ولغةُ العلوم الإسلامية. وقد مرَّ تعليم اللغة العربيّة عند الأتراك عبرَ القرون بمراحلَ كثيرةٍ، إلى أن وصل إلى العصر الحاضر، لينال قسطاً وافراً من الاهتمام والانتشار من خلال المؤسّسات التعليمية التركية في المدارس والأوقاف والجامعات. والتي ازدادت أعدادها بشكل لافت، وبالتالي ازداد عدد المنتسبين لها من الطلّاب الأتراك. وبالرغم من الانتشار المذهل لبرامج تعليم اللغة العربية في تركيا إلّا أنّه ما زال يعتريها بعض الخَلل الملاحظ من خلال ضعف المخرجات التعليميّة عند المتعلمين، بعد تخرّجهم من هذه البرامج، وبالتالي يدلّ هذا الضعف على وجود تحدّيّات ومعوّقات وثغرات في تطبيق تلك البرامج. ويهدف هذا البحث إلىُ تسليط الضوء على المراحل التاريخية لتطوّر تعليم اللغة العربية في تركيا، وأهم التحدّيات التي تعتري تطبيق وتنفيذ برامجها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربيّة، تعليم اللغات، تعليم اللغة العربية في تركيا ,تعليم العربية للناطقين بغيرها.

Türkiye'de Arapça Öğretiminin Tarihçesi ve Başlıca Sorunları:
İlahiyat ve İslami İlimler Örneği

Öz

Türklerin Arap dili ve edebiyatına yönelik ilgileri İslâm dinine girişleriyle başlar. Arapçanın hem Kur'ân-ı Kerim'in hem de temel İslâmî kaynakların dili olması sebebiyle onu öğrenmeye ciddi bir gayret göstermişlerdir. Bu bağlamda büyük bir ilgi gören Arap dilinin öğrenim ve öğretimi günümüze ulaşana kadar birçok aşamadan geçmiştir. Tarih boyunca ilk ve orta düzeyde eğitim veren kurumlar başta olmak üzere üniversite ve vakıflar Arap dilinin yaygınlaşmasında ön önemli rolü üstlenmişlerdir. Günümüzde de Arapça dil eğitimi ciddi bir ivme kazanmış ve öğrenme gerekçeleri daha da çeşitlenmiştir. Buna paralel olarak da dil eğitiminin yapıldığı söz konusu kurumların hem sayısı hem de öğrencileri önemli ölçüde artmıştır. Ancak Arapça eğitim programlarının Türkiye'de şaşırtıcı bir şekilde yayılmasına rağmen bu programlardan mezun olanların tam anlamıyla dil becerilerini edinemedikleri görülmektedir. Hem eğitmenlerin hem de öğrencilerin mustarip olduğu bu durum analiz edildiğinde bunun eğitim aşamasında yapılan çeşitli hatalardan, müfredatta bulunan boşluklardan ve dil eğitiminin uygulanma aşamasında birtakım pratiklerin uygulanmamasından kaynaklandığı ortaya çıkmaktadır. Binaenaleyh Türkiye'de Arapça öğretiminin tarihçesi ve en önemli sorunları adlı bu çalışma Türkiye'de Arapça eğitiminin ve gelişiminin tarihsel aşamalarının yanı sıra programların uygulanması ve uygulanmasında karşılaşılan en önemli problemlere ışık tutmayı amaçlamaktadır.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili, Dil Öğretimi, Türkiye'de Arapça Öğretimi, Anadili Arapça Olmayanlar İçin Arapça Öğretimi.

المقدّمة

لا يخفى على ذي بصيرةٍ أنّ اللّغة العربية منزلةٌ كُبرى بين اللغات لا تُضاهى؛ فقد حَبَاها الله بأن تكون لغة القرآن الكريم، لتحمل خاتمة الرسالات إلى البشرية جمعاء، والناس كافّة، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأمصارهم وأزمانهم. واللغة العربية لغة عريقةٌ حيّة، لا يماثُلها في هذه العراقة لغةٌ أخرى؛ فمازالت منذ أكثر من خمسة عشر قرناً وإلى يومنا هذا محافظةً على شكلها ومضمونها، ومبانيها ومعانيها بصورةٍ عجيبة. كما أنّها ظلّت فتيّةً تنطقُ بها أفواه الأجيال الحاضرة كما نطقت بها ألسنة الأجيال الغابرة. لم تؤثّر بها رياح التغيير والتبديل في أصواتها وتراكيبها ومفرداتها ونُظُم قواعدها، رغم تطاول الأزمان وتعاقب القرون. وهذا ممّا لا يوجد له نظير في سائر اللغات إلا في اللغة العربيّة الغرّاء. وإلى جانب ذلك تمتلك اللغة العربيّة تراثاً هائلاً لا مثيلَ له بين اللغات، شارك في إنتاجه عدد هائل من الأدباء والعلماء والكتّاب من العرب وغير العرب ومن المسلمين وغير المسلمين، وتشهد المكتبات والمتاحف العالمية على هذا التراث الرائع. كما أنّ اللغة العربيّة أثبتت حيويّتها وقدرتها على الوفاء بحاجات أهلها ومجتمعاتها، بدءاً بالتأليف والتدوين، مروراً بالترجمة والتعريب، وصولاً إلى توليد واشتقاق المفاهيم والمصطلحات في العصر الحديث ومسايرة علومه. وفي العصر الحديث استطاعت اللغة العربية أن تتبوّأ مركزاً مرموقاً بين اللغات الحيّة في ظلّ الاحتدام الحضاري والثقافي والعلمي. فهي لغة رسميّة أولى لاثنتين وعشرين دولة تنضوي تحت الجامعة العربية، كما أنها لغة رسميّة مُعترفٌ بها في أكثر من اثنتين وستين دولة.[1]

ويُقدّر العدد الإجمالي للمتحدّثين بالعربيّة سواءً من ناطقيها الأصليين أو المتحدثين بها كلغة ثانية حسب أحدث الإحصائيات بـِ 480 مليون مُتحدِّث، في المرتبة الرابعة في قائمة اللغات حسب عدد المتحدثين.[2]وقد أصبحت اللغة العربيّة منذ عام 1973م لغةً رسميّة في الأمم المتحدة ومنظماتها وهيئاتها المختلفة إلى جانب خمس لغات عالميّة أُخرى، إضافة إلى أنّها لغة رسمية في منظّمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الإفريقي وكثير من المنظّمات الدولية المعروفة.[3]ومنذ فجر الإسلام بدأت الشعوب المسلمة من غير الناطقين بالعربيّة بتعلّمِها، ووُضعت لهذا الغرض المعاجمُ وكتب النحو والصرف والبلاغة وغيرها. ومن هذه الشعوب الأتراك الذين بدأت علاقتهم باللغة العربية مع بدايات دخولهم في الإسلام فأحبّوها وآثروها واتّخذوا حروفها لكتابة لغتهم، ومازالوا يتعلّمونها ويُعلّمونها لأبنائهم إلى يومنا هذا في المساجد والمدارس والجامعات. وقد شهدت تركيا خلال الأعوام الماضية الأخيرة قفزاتٍ هائلةً في مضمار تعليم اللغة العربية، وازدهاراً لافتاً في الاهتمام بها ونشرها على المستويين الحكومي والشعبي، ولأجل ذلك أُصدرت القوانين، وطُوّرت المؤسسات، وعُقدت المؤتمرات والندوات، ونُشرت البحوثُ والدراسات، واستُقطِب المختصّون بتعليم العربية إلى تركيا من أرجاء البلاد العربيّة. ولكنّ برامج تعليم اللغة العربية في تركيا مع تطوّرها الكمّي، لم يُرافقها تطوّر نوعيّ يتناسب مع الازدهار الحاصل في الاهتمام والانتشار، إلا في بعض البرامج الحديثة.

---

1 محمد بسناسي، "اللغة العربيّة في العالم"، قيمة اللغة العربية، (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017)، 41-42.

2 (Erişim 15 Eylül 2021)؛ قائمة_اللغات_حسب_عدد_متحدثيها_الأصليين.

(Erişim 15 Eylül 2021)؛ ترتيب-اللغات-من-حيث-الإنتشارت.

3 محمود إسماعيل صالح، "اللغة العربية ومنزلتها بين اللغات". قيمة اللغة العربية، (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية 2017)، 30.

1. تاريخ تعليم اللغة العربية في تركيا

لتعليم اللغة العربية في تركيا العديد من الأغراض والأهداف لا شكّ في أنّ أهمّها الغرض الديني: فالأتراك مسلمون ويحتاجون بطبيعة الحال إلى تعلّم اللغة العربية لأداء الفرائض والعبادات وفهم الشريعة الإسلاميّة. وبالإضافة للغرض الديني يوجد أغراض أخرى كالغرض الاقتصادي والطبّي والسياسي والسياحي. وقد بدأت علاقة الأتراك باللغة العربيّة مع دخولهم في دين الإسلام الحنيف في عهد القراخانيين (932هـ -1212م)، الذين استعملوا الحروف العربيّة في كتابة لغتهم التركيّة، وبهذا نزلت لغة القرآن منزلاً كريماً في قلوب الأتراك وإلى يومنا هذا.[4] وقد بدأ الأتراك منذ ذلك الحين -مَثَلُهم كمَثَل سائر المسلمين- بتعلّم وتعليم اللغة العربيّة وإتقانها، بغرض التعرّف على الأوامر الإلهية وفقه العبادات ومبادئ الدين الإسلامي ومفاهيمه، وإيصال هذه المفاهيم إلى المجتمع التركي، ولكن لم يأخذ تعليم اللغة العربيّة والعلوم الإسلامية عامّة للأتراك الطابع المؤسّساتي إلا في عصر السلاجقة.

1.1. مرحلة العصر السلجوقي

بدأت مؤسّساتيّة التعليم الإسلامي للأتراك بالتحقّق في القرن العاشر الميلادي كنتيجة للجهود الفردية من قبل رجال الدولة والأغنياء من فاعلي الخير في تأسيس المدارس.[5]وفي القرن الحادي عشر الميلادي قامت الدولة السلجوقية بقيادة السلطان (ألب أرسلان) بتأسيس العديد من المدارس التي كانت أشبه بالمؤسسات الجامعية اليوم، أشهرها المدرسة النظامية في بغداد، التي أضحت منبراً لظهور العلماء النوابغ كالغزالي وغيره، واستمرّ السلاجقة ببناء مثل هذه المدارس في منطقة الأناضول.[6] وقد احتوت مناهج التدريس في تلك المدارس على علوم اللغة العربيّة والإسلامية والرياضيات والفلك وغيرها من العلوم.[7] ولكن كان تعليم اللغة العربية في تلك المدارس يقتصر على تدريس النحو والصرف بهدف استيعاب الكتب والمراجع الإسلامية الرئيسيّة، ولم يكن تعليمها بغرض التواصل، حيث كانت لغة التعليم السائدة هي الفارسيّة.[8]

1.2. مرحلة العصر العثماني

يُمكن تقسيم مراحل تعليم اللغة العربية في العصر العثماني إلى مرحلتين أساسيتين هما:

1. مرحلة المدارس التقليدية (1299– 1773م): وفي هذه المرحلة لم تكن المدارس رسمية، ولم يكن لها مناهج تشرف عليها الوزارات المختصّة بل كانت تقليدية على خُطا المدارس في العهد السلجوقي، بينما كانت لغة التعليم في هذه

---

4 محمد حقي صوتشين، "تدريس اللغة العربيّة في تركيا/بالأمس واليوم"، اللغة العربيّة في تركيا، تحرير. محمود محمد قَدّوم، (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيّة، 2016)، 18.

5 زكي صالح زنكين، "مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا منذ العهد العثماني إلى عهد الجمهورية"، مجلة الديانة العلمية1 (2019)، 270.

6 أنور أربا، "تعليم اللغة العربيّة في تركيا بين الماضي والحاضر"، المؤتمر العلمي الدولي: دور التربية والتعليم في مواجهة التحديات الفكرية والتربوية مرحلة ما بعد داعش. (بغداد: جامعة بغداد، 2018)، 116.

7 زنكين، "مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا"، 271.

8 صوتشين، "تدريس اللغة العربيّة في تركيا/بالأمس واليوم"، 18.

المدارس هي اللغة العربيّة. وقد كان تعليم اللغة العربية فيها مُقتصِراً على قواعد النحو والصرف والبلاغة، عن طريق تحفيظ المتون واستظهارها. ومحتوى الدروس هي النصوص الموجودة بين الكتب فحسب، وانحصر دور المعلمين في إيصال محتويات الكتب للمتعلمين حسب مستوياتهم دون الابتكار والإبداع، ويمكن القول أنّ هذه الطريقة من التدريس استمرّت إلى أواخر العهد العثماني. والغاية من تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة هي التمكّن من قواعد النحو والصرف، وفهم ما يقرأه الطالب من الكتب المدرسية آنذاك، واستيعاب المصادر الدينيّة من فقه وحديث وتفسير فحسب، دون الاهتمام بمهارات التواصل اللغوي. لذلك يُلاحظ أنّه شاعت في العهد العثماني ظاهرة الشروح والحواشي للمؤلّفات العربيّة.[9]

2. مرحلة المدارس الرسميّة (1773-1923م): تمّ ترتيب نظام التعليم في الدولة العثمانيّة مع بدء عصر التنظيمات، فبالإضافة لوجود المدارس التقليديّة افتُتحت مؤسسات تعليميّة رسميّة جديدة تحت اسم (كُتّاب)، وكانت هذه المؤسسة الجديدة مختلفة عن المدارس التقليدية في مناحي عديدة؛ حيث تمّ تقسيم التعليم فيها إلى ثلاث مراحل هي: الابتدائية والمتوسطة انتهاءً بالمرحلة العليا (الثانويّة)، والهدف الأساسي من إنشاء الكتاتيب هو تقديم العلوم الدنيوية عامّة بعيداً عن العلوم الدينيّة. ثمّ ما لبث أن أُنشئت كتاتيب متخصّصة بمجالات شتّى، وكانت هذه المؤسسات تتبع لوزارة المعارف. كما استمرّت المدارس التقليديّة في تقديم أنشطتها إلى جانب الكتاتيب الرسميّة وتتلخص أهدافها بتقديم العلوم الدينيّة وتخريج علماء الدين والقضاة في المحاكم الشرعيّة والمفتين والأئمّة والخطباء.[10]

تُعتبر فترة الخليفة عبد الحميد الثاني فترة مهمّة من حيث تطوير التعليم عموماً إلى جانب تطوير التعليم الديني، حيث افتُتِحت لأول مرة كليّة للعلوم الدينيّة (الشريعة) في تركيا عام 1900م في جامعة دار الفنون (إسطنبول حاليّاً)، وكان معيار القبول فيها هو أن ينجح المتقدّم في امتحان القبول الذي يتضمن اللغة العربيّة واللغة التركية بالإضافة للعلوم الدينية والرياضيّات. هذا بالنسبة للتعليم العالي في تلك الفترة، أمّا بالنسبة للتعليم في المدارس الدينيّة فقد كان التطوّر غير ملحوظ، ويكمنُ السبب في أنّ غالبية الهيئات التدريسية في تلك المدارس كانت ترفض التغييرات في المناهج وأساليب التدريس القديمة.[11] ومع إعلان المشروطيّة الثانية عام 1908م في أواخر العصر العثماني، تطوّر النظام التعليمي مع تراجع وتدهور في مجال تعليم اللغة العربيّة، التي تمّ التعامل معها كلغةٍ أجنبية في ظلّ القوانين والأنظمة الجديدة التي صدرت على النهج الأوروبي، وأُغلقت كليّة العلوم الدينيّة في جامعة دار الفنون.[12] استمرّ تعليم اللغة العربيّة في هذه المرحلة في إطار تدريس قواعد النحو والصرف والبلاغة، وبالإضافة لهدف استيعاب العلوم الإسلامية ظهر هدف جديد من تعليم اللغة العربيّة هو تسهيل دراسة اللغة التركية العثمانية، والتي أصبحت خليطاً من العربية والتركيّة والفارسية مفرداتٍ وتراكيبَ وأبنية. وكانت المناهج في المدارس تعتمد على الكتب القديمة التي تمّ تأليفها في العصور القديمة بالإضافة لشروح المتون التي ألّفها العثمانيون كموادّ مساعدة للمنهج المقرّر، مثل كتاب (العوامل) لمؤلّفه بيركلي محمد أفندي وكتاب (الشافية) لابن الحاجب النحوي و(نزهة الطرف في علم الصرف) لأحمد بن محمود الميداني و(الألفية في النحو) لابن مالك. ولم تكن حالة هذه المدارس

---

9 صوتشين، "تدريس اللغة العربيّة في تركيا/بالأمس واليوم"، 18؛ أربا، "تعليم اللغة العربيّة في تركيا بين الماضي والحاضر"، 117.

10 زنكين، "مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا"، 274، 273.

11 زنكين، "مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا"، 276.

12 زنكين، "مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا"، 281.

لتختلف عن المدارس التقليديّة.[13]

1.3. في عصر الجمهورية

بعد انتهاء العصر العثماني، قام نظام الجمهوريّة الحديثة بقطع كل الروابط مع التعليم القديم، ودخل نظام التعليم في طريق وَعِرة، وقد كان لتعليم اللغة العربية النصيب الأكبر من الضرر، حيث استبدلت الأحرف العربيّة باللاتينيّة في كتابة اللغة التركيّة.[14] وفي عام 1930م أُغلقت مدارس الأئمّة والخطباء وكليّة العلوم الدينيّة في دار الفنون. وبعد الإصرار المتزايد من الشعب التركي على دراسة العلوم الإسلاميّة أُسِّست كلية الإلهيات في جامعة أنقرة، وتمّ تأسيس مدارس الأئمّة والخطباء عام 1951م، وفي عام 1985م تم افتتاح ثانويات الأناضول للأئمة والخطباء.[15] وحتى عام 1982م لم يكن في تركيا سوى كليتين للعلوم الإسلاميّة وثمانية معاهد إسلاميّة عُليا، حيث صدر في هذا العام قانون يقضي بتحويل سبعةٍ من تلك المعاهد إلى كليّات جامعيّة.[16] وكانت اللغة العربيّة تُدرّس في هذه المدارس والكليات كمادّةٍ مساندة ومساعدة لمواد التفسير والفقه والحديث وغيرها.[17] إنّ المتتبّع لتعليم اللغة العربيّة في المراحل السابقة يجد نفسه أمام حقيقة واضحة، وهي أن تعليم اللغة العربيّة لم يكن بهدف إتقانها للتواصل وإجادتها في المعاملات، بل كان بغرض استيعاب العلوم الإسلامية كون اللغة العربية لغة القرآن الكريم وما استتبعه من علوم، ومن هنا فقد طغت على مناهج تعليم اللغة العربيّة الكتب القديمة غير المختصّة، بمساعدة الشروح والحواشي. كما سيطرت أساليب التدريس التقليديّة كطريقة القواعد والترجمة والشرح المباشر عن طريق التلقين والمحاضرة، بالإضافة للحفظ والاستظهار.

4.1. في الوقت الحاضر

لا يخفى على مُطّلعٍ ما شهده ميدان تعليم اللغة العربية في تركيا خلال العَقدين الماضيين من تطور مذهل ولافت شمل المؤسسات التعليمية الرسمية والخاصّة، جاء ذلك نتيجة لعدّة عوامل أهمّها توجّه الحكومة التركية إلى الانفتاح على العالم العربي سياسيّاً واقتصاديّاً وتجاريّاً، إضافةً إلى تواجد المواطنين العرب المكثّف على أراضي تركيا في السنوات الأخيرة. يظهر هذا التطور من خلال إصدار القوانين المتعلّقة بتعليم اللغة العربيّة، فاللغة العربية إجبارية في مدارس الائمة والخطباء، وصدر قرار من وزارة التربية الوطنية التركيّة عام 2016م يقضي بتدريس اللغة العربيّة في المدارس العامّة كلغة أجنبية إجباريّة أو اختيارية في المدارس العامّة على غرار اللغات الأجنبيّة الأخرى.[18] كما تزايدت أعداد برامج تعليم اللغة العربيّة التي أُفتُتِحت

---

13 صوتشين، "تدريس اللغة العربيّة في تركيا/بالأمس واليوم"، 19؛ أربا، "تعليم اللغة العربيّة في تركيا بين الماضي والحاضر"، 119.

14 أربا، "تعليم اللغة العربيّة في تركيا بين الماضي والحاضر"، 123.

15 شامل شاهين، "مناهج التعليم الديني العالي في تركيا: نظرة إصلاحية"، مجلة دعوة الحقّ 362/42 (2001)، 138.

16 زنكين، "مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا"،288.

17 صوتشين، "تدريس اللغة العربيّة في تركيا/بالأمس واليوم"، 20.

18 (Erişim 06 Haziran T.C. Milli Eğitm Bakanlığı, "Din Öğretimi Genel Müdürlüğü-Öğretim Programları", 2021).

في الجامعات التركيّة بشكل لافت، وهي على ثلاثة أنواع:[19]

1- برامج تعليم اللغة العربية في كليّات اللغات والآداب
2- برامج تعليم اللغة العربية في أقسام الترجمة في كليّات الآداب.
3- برامج تعليم اللغة العربية في كليّات الإلهيات والعلوم الإسلاميّة.
4- برامج تعليم اللغة العربية في كليّات التربية.

تُعتبر كليّات الإلهيات والعلوم الإسلامية التابعة للجامعات التركية أهم المؤسسات التي يقع على كاهلها تنفيذ برامج تعليم اللغة العربية، لِذا سنتعرّض لهذه البرامج بشيءٍ من التفصيل.

2. نتائج البحث:

برامج تعليم اللغة العربيّة في السنة التحضيريّة في كليّات الإلهيات والعلوم الإسلاميّة

كليّة الإلهيات أو كليّة العلوم الإسلامية هي: "كليّة جامعيّة تهتمّ بدراسة العلوم الدينيّة الإسلاميّة، مُدّتها أربع سنوات بالإضافة لسنة تحضيريّة إجباريّة في أغلب هذه الكليّات".[20] وبالرغم من الاختلافات البسيطة بين بعض موادّ كليات الإلهيات وموادّ كليّات العلوم الإسلاميّة فإنّ برنامج تعليم اللغة العربيّة في السنة التحضيريّة الموجود فيهما مُوحّد فيهما. وقد شهدت تركيا خلال الأعوام العشرة الماضية نهضةً كبيرة في ازدياد أعداد كليّات الإلهيات والعلوم الإسلاميّة، كما يتبيّن لنا من الشكل التالي:[21]

19 طاهر خان آيدين، "المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا"، وقائع المؤتمر الدولي الرابع للغة العربيّة، (دبيّ: المؤتمر الدولي للّغة العربية، 2015)، 194.

20 إسلام يسري علي، "التحديّات المؤسّسيّة في برامج تعليم العربيّة في السنوات التحضيريّة بكليّات العلوم الإسلاميّة بتركيا"، *كتاب مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها* (إسطنبول، وقف İSAR، 2016)، 129.

21 YÖK, "Yükseköğretim Bilgi Yönetim Sistemi", (Erişim 06 Eylül 2021).

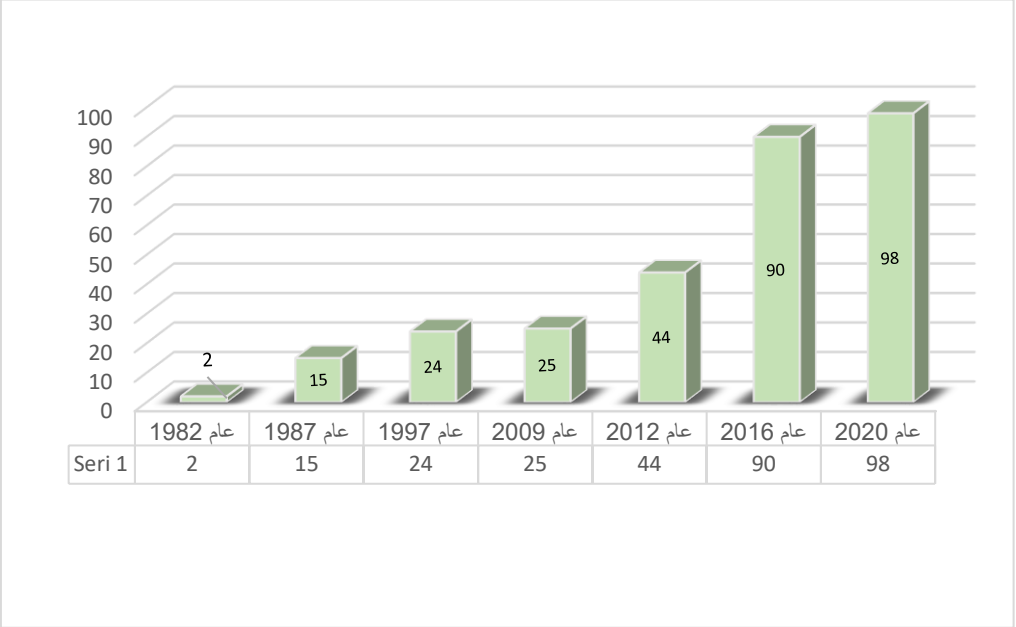

أعداد كليّات الإلهيات والعلوم الإسلاميّة حسب الأعوام

يُلاحظ من الشكل السابق التطوّر الهائل في أعداد كليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة، خاصّةً في العِقد الأخير؛ حيث تضاعفت أعدادها مرتين تقريباً لتصل في عام 2020 إلى 98 كليّة. يحمل 65 كليّة منها اسم كليّة الإلهيّات و33 اسم كليّة العلوم الإسلاميّة. وأغلب هذه الكليّات تتبع لجامعات حكوميّة باستثناء ستّ كليات تتبع لجامعات وقفيّة (أهليّة). إنّ الهدف من إنشاء هذه الكليّات هو إعداد المتخرجين منها ليلتحقوا في مجال الخدمات الدينيّة، وإعداد معلّمي الموادّ الدينيّة في المدارس الابتدائيّة والمتوسّطة، بالإضافة لإعداد الباحثين والعلماء في العلوم الإسلاميّة. وتتضمن هذه الكليّات ثلاثة أقسام هي: العلوم الإسلاميّة الأساسيّة, الفلسفة والعلوم الدينيّة, تاريخ الإسلام والفنون الإسلاميّة، تتفرع عنها فروع مختلفة، وتشمل الخطّة التعليميّة فيها المقررات المختلفة الاختياريّة منها والإلزاميّة.[22]

وكليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة على نوعين من حيث نسبة تقديم اللغة العربيّة في برامجها:

1- كليّاتٌ تدرّسُ برامجها بشكل كامل باللغة العربيّة في سنواتها الخمس: وهي أربع كليّات: كليّة الإلهيات في جامعة مرمرة ، وكليّة العلوم الإسلاميّة في جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفيّة، وكليّة الإلهيّات في جامعة ماردين آرتوقلو، وكليّة الإلهيّات في جامعة يالوفا.

2- كليّات تدرّس اللغة العربيّة بشكل جزئي: وتشكّل أغلب الكليّات، وذلك بعد تخرّج طلّابها من السنة التحضيريّة حيث يتلقّون باللغة العربيّة ما نسبته 30% من المواد التعليميّة في السنوات الأربع التالية للسنة التحضيريّة.

يُذكر أنّ هناك كليّتان تقدّم برامجهما باللغة الإنكليزيّة للطلّاب الدوليّين هما: كليّة الإلهيّات في جامعة أنقرة وكليّة الإلهيّات في جامعة إسطنبول. كما يُذكر أنّ عدداً من هذه الكليات افتتحت أقساماً للدراسات العليا (الماجستير–الدكتوراه)،

22 زنكين، "مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا"، 288.

لدراسة العلوم الإسلاميّة باللغة العربيّة مثل الكليّات في جامعات مرمرة وأكسراي وكارابوك وياالوفا والسلطان محمد الفاتح.

يمكن تعريف برنامج تعليم اللغة العربيّة في السنة التحضيريّة في كليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة بأنّه "سنة دراسيّة يدرس الطلاب فيها اللغة العربيّة لمدّة تتراوح بين 600-900 ساعة دراسيّة، وتعتبر شرطاً لبدء الدراسة في أغلب كليّات الإلهيات والعلوم الإسلاميّة التركيّة."[23] وهو يقدّم ضمن السنة الأولى في كليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة بشكل إلزاميّ في جميع الكليّات التي تدرّس باللغة العربيّة أو التركيّة، ولا يُعفى من هذه السنة إلا الناجحون في اختبار الإعفاء (المعافاة) الذي تجريه أغلب هذه الكليّات قبل بداية العام الدراسي أو في منتصفه.[24] ويمكن الاستعاضة عنه في بعض الكليّات بشهادة النجاح في اختبار (YÖKDİL/e-YDS/YDS) الذي يجُريه مركز الاختبارات الوطني التركي (ÖSYM)، على أن لا تقلّ علامة النجاح فيه عن 60%.[25] ويمكن في بعض الأحيان أن تنتدب بعض كليّات الإلهيات أو العلوم الإسلامية معهد تعليم اللغات الأجنبيّة في الجامعة التي تنتمي لها للإشراف على تنفيذ برنامج السنة التحضيريّة لصالحها، كما في معهد تعليم اللغات الأجنبيّة في جامعة أبانت عزّت بايسال في مدينة بولو.[26] وقد حدّد مجلس التعليم العالي (YÖK) الإطار العام للسنة التحضيريّة من خلال اللائحة التنفيذيّة العامّة لتعليم اللغات الأجنبيّة ومنها اللغة العربيّة التي صدرت ونُشرت في الجريدة الرسميّة برقم 29662 بتاريخ 2016/03/23. والتي تضمّنت الإجراءات والمبادئ المتعلّقة بتعليم اللغات الأجنبيّة في مؤسّسات التعليم العالي وبرامجها ومنها برنامج تعليم اللغة العربيّة في السنة التحضيريّة بكليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة.[27]

1.2. أهمّ التحدّيات التي تعترض برامج تعليم اللغة العربية في تركيا

بالرغم من الانتشار المذهل لبرامج تعليم اللغة العربية في تركيا إلّا أنّه ما زال يعتريها بعض الخَلل الملاحظ من خلال ضعف المخرجات التعليميّة عند المتعلمين، بعد تخرّجهم من هذه البرامج، وبالتالي يدلّ ضعف المخرجات على وجود تحدّيات وثغرات في تطبيق تلك البرامج. وبالرغم من التطوّر الكمّي الحاصل في الآونة الأخيرة في أعداد برامج تعليم اللغة العربية سواء في المدارس أو الجامعات، إلّا أنّ هذا التطوّر الكمّي لم يرافقه تطوّر نوعيّ يتناسب مع الازدهار الحاصل في الاهتمام والانتشار، إلا في بعض البرامج الحديثة. إنّ أهم أسباب الفجوة الحاصلة بين الكمّ والنوع في برامج تعليم اللغة العربية في المؤسسات التركيّة عموماً؛ هو الفجوات التي تفصِل النظريّات العلميّة التي تُخطّط لإعداد هذه البرامج وقياس أدائها وتقويم مخرجاتها، عن الواقع العملي الذي يُطبّق في أرض الميدان. ويمكن أن نذكر أهم تلك التحدّيات والمعوّقات التي تعترض تعليم اللغة العربية

---

23 علي، "التحديّات المؤسّسيّة في برامج تعليم العربيّة في السنوات التحضيريّة بكليّات العلوم الإسلاميّة بتركيا"، 129.

24 إسلام يسري الحدقي-سلطان شيمشك، "اتجاهات طلبة كليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة في تركيّا نحو برنامج اللغة العربيّة في السنة التحضيريّة"، دار الفنون إلاهيات 30/1 (تموز 2019)، 240.

25 للاطّلاع على مواصفات اختبار YDS يُنظر: (Erişim 01 Eylül 2021)

26 موقع معهد تعليم اللغات الأجنبية في جامعة أبانت عزّت بايسال في مدينة بولو: (Erişim 02 Eylül 2021)

27 اللائحة التنفيذيّة لتعليم اللغات الاجنبيّة في مؤسسات التعليم العالي وهي تعديل للائحة سابقة منشورة في الجريدة الرسمية برقم 27074 بتاريخ 2008/04/12م. للاطّلاع يُنظر موقع الجريدة الرسميّة (Erişim 04 Eylül 2021)

في تركيا:[28]

1- مُعوّقات تتعلّق بالأهداف التعليميّة: وأهمّها عدم الاستناد لإطار مرجعيّ محدّد ومكتوب لبرامج تعليم اللغة العربيّة على غِرار الإطار المرجعي لتعليم اللغة الإنكليزية مثل ACTFL أو CEFR . بالإضافة إلى عدم تحديد وتدوين الأهداف العامّة لأغلب البرامج، فضلاً عن عدم إعلانها سواءً للمعلّمين أو للمتعلّمين.

2- مُعوّقات تتعلّق بالموادّ التعليميّة: تتوفّر وتتنوّع مناهج القراءة والنحو والصرف في برامج اللغة العربيّة، بينما تُوجد ندرةٌ في استخدام مناهج خاصّة بمهارات الكتابة والاستماع والمحادثة. وتُعاني مهارتا الاستماع والمحادثة من نقص في عدد الساعات التعليمية المستحقّة، على حساب مادّة النحو والصرف التي نالت حظّاً وافراً من الساعات التعليمية، ويرجع السبب لسيطرة المدرسة التقليدية في تعليم اللغة العربية والمتجذّرة منذ العصر السلجوقي. بالإضافة أنّ أغلب المناهج المتّبعة في المواد التعليمية المطروحة في البرامج لا تُراعي خصائص المتعلّمين الأتراك واحتياجاتهم.

3- مُعوّقات تتعلّق بالمعلّمين: هناك تطوّرٌ في شروط تعيين معلّمي اللغة العربيّة لدى أغلب المؤسّسات التركيّة خلال السنوات القليلة الماضية. ولكنّ مُعظم المؤسّسات التركية لا تشترط حصول المعلّمين على دورات تدريبية، فضلاً عن أنّ أغلب هذه المؤسّسات لا يوجدُ فيها خُطَطٌ مُنتظمة لرفع كفاءة المعلّمين.

4- مُعوّقات تتعلّق بالمتعلِّمين: وأهمّها الفكرة الشائعة بصعوبة اللغة العربيّة بالإضافة إلى النظر إلى اللغة العربيّة على أنّها لغة مقدّسة الغرض منها تعلّم أصول وقواعد الدين، وليس على أنّها وسيلة اتصال مع العرب الناطقين بها.

5- مُعوّقات تتعلّق بأساليب (استراتيجيّات) التدريس: تتوفّر وتتنوّع الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في برامج تعليم اللغة العربيّة بين الأساليب التقليديّة والحديثة. ولكن يُسيطر أسلوب القواعد والترجمة وأسلوب المحاضرة والتلقين على أساليب واستراتيجيّات التدريس الأخرى.

6- مُعوّقات تتعلّق بالتقويم والاختبارات: تتعدّد وتتنوّع الاختبارات المقدَّمة في برامج تعليم اللغة العربيّة كما تتنوع طريقة تقديمها. ولكن أغلب المعلمين لم يتلقّوا تدريباً على آلية التقويم اللغوي. كما أنّ هذه الاختبارات تركّز على قياس القراءة والقواعد على حساب المهارات الأُخرى.

3.2. التوصيات المقترحة لحلّ مُعوّقات تعليم اللغة العربيّة في تركيا

بناءً على المعوّقات المطروحة، وبُغية تطوير العمل وتجاوز العقبات والتحدّيات في برامج تعليم اللغة العربيّة، تُقدّم التوصيات التالية:[29]

1- تحديد أو كتابة إطار مرجعيّ باللغتين العربية والتركيّة، يعود إليه المعلّمون والمتعلمون يتضمّن التصنيف المناسب والواصفات العامّة للمهارات الأربع في كلّ مستوى من مستويات اللغة العربية للناطقين بغيرها في البرنامج.

---

[28] سعد الرفيدي، برامج تعليم اللغة العربية في السنة التحضيرية: واقعٌ وحلول (أكسراي: جامعة أكسراي، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2021)، 98.

[29] الرفيدي، برامج تعليم اللغة العربية في السنة التحضيرية: واقعٌ وحلول، 101.

2- تحديد وكتابة الأهداف العامّة لبرنامج تعليم اللغة العربية، وطرُق تحقيقها وقياسها وتقويمها، وإعلانها.

3- ضرورة العمل بمناهج ذات مواصفات تُراعي خصائص الطلّاب الأتراك واحتياجاتهم، وتُركّز على المشتركات الثقافية واللغوية والاجتماعيّة بين البيئتين التركيّة والعربيّة.

4- ضرورة بناء وتحديد مناهج مناسبة وخاصّة بمهارات الكتابة والاستماع والمحادثة.

5- ضرورة التوزيع المناسب للساعات التعليميّة على مهارتي الاستماع والمحادثة.

6- ضرورة تدريس النحو والصرف وظيفيّاً في سياق المهارات الأربعة.

7- ضرورة اختيار معلّمي اللغة العربية من المختصّين بتعليم اللغة العربيّة، ممّن تلقّوا التدريب على تعليم اللغات في مراكز ومؤسسات مُعتمدة.

8- إعداد خطط مُنتظمة ومُستمرّة لتأهيل المعلمين الجُدد، وتنمية وتطوير مهارات المعلمين القائمين على رأس عملهم.

9- تأسيس مراكز لتدريب وتأهيل معّلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ تقوم بتدريبهم على استخدام الأساليب الحديثة والتقويم وإعداد الاختبارات وتصحيحها، خلال العطلة الصيفيّة أو قبل التعيين.

10- أهميّة أن يكون عدد المتعلّمين في الصف يتناسب مع حجم النشاطات والأساليب والعمليات الجارية فيه وأن يحقّق تكافؤ الفرص لهؤلاء المتعلمين. ويُوصي الباحث ألّا يتجاوز عدد المتعلمين في الصفّ عشرين طالباً.

11- ضرورة توفير بيئة تعليمية بديلة باللغة العربية، تحفّز المتعلّمين على ممارسة النشاطات اللغوية المختلفة، وذلك من خلال المعسكرات اللغويّة، أو الأنشطة اللاصفيّة المنتظمة والمستمرّة.

12- تدريب المعلّمين على إدارة الصفوف واستخدام أساليب واستراتيجيات التعليم الحديثة وخاصة التعلّم التعاوني والصفّ المقلوب.

13- أهميّة تصنيف المتعلمين في الصفوف حسب مستوياتهم اللغوية، من خلال اختبار تحديد المستوى.

14- ضرورة أن تقيس الاختبارات المهارات الأربعة، وأن يقوم على إعدادها فريق مُدرّب لتحقيق الشمول والصدق والثبات فيها، وربط تلك الاختبارات بالأهداف العامّة للبرنامج.

15- ضرورة إجراء اختبار مع نهاية كل مستوى، وألّا يُسمح للطالب بالانتقال للمستوى التالي إلا باجتياز الاختبار.

16- من الضرورة بمكان إنشاء هيئة جامعة وناظمة للعمل في برامج تعليم اللغة العربية في تركيّا، تشمل الإداريين بهدف تبادل الخبرات واتخاذ القرارات الموحّدة والمناسبة لتطبيقها على أرض الواقع في كلّ البرامج.

الخُلاصة

إنّ أوّل نشوءِ لعلاقةُ الأتراك باللّغة العربيّة كان مع دخولهم للدّين الإسلامي الحنيف، حيث نزلت هذه اللّغة منزلاً مرموقاً في قلوبهم لأنّها في المقّام الأوّل لغةُ القرآن، ولغةُ العلوم الإسلامية. وقد مرَّ تعليم اللّغة العربيّة للأتراك عبرَ القرون بمراحلَ كثيرةٍ، بدءاً بالعصر السلجوقي مروراً بالعصر العثماني وعصر الجمهورية. والمتتبّع لتعليم اللغة العربيّة في المراحل السابقة يجد نفسه أمام حقيقة واضحة، وهي أن تعليم اللغة العربيّة لم يكن بهدف إتقانها للتواصل وإجادتها في المعاملات،

بل كان بغرض استيعاب العلوم الإسلامية كون اللغة العربية لغة القرآن الكريم وما استتبعه من علوم، ومن هنا فقد طغت على مناهج تعليم اللغة العربيّة الكتب القديمة غير المختصّة، بمساعدة الشروح والحواشي. كما سيطرت أساليب التدريس التقليديّة كطريقة القواعد والترجمة والشرح المباشر عن طريق التلقين والمحاضرة، بالإضافة للحفظ والاستظهار. إلى أن وصل تعليم اللغة العربية في تركيا إلى العصر الحاضر، لينال حظّاً وافراً من الاهتمام والانتشار من خلال المؤسّسات التعليمية التركية في المدارس والأوقاف والجامعات. ولعلّ أهمّ هذه المؤسّسات مدارس وثانويات الائمّة والخطباء وكليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة، والتي ازدادت أعدادها بشكل لافت، وبالتالي ازداد عدد المنتسبين لها من الطلّاب الأتراك. ولكن بالرغم من الانتشار الهائل لبرامج تعليم اللغة العربية في تركيا إلّا أنّه ما زال يعتريها كثير من التحديات والمعوّقات, والتي منها ما يتعلّق بالأهداف ومنها ما يتعلّق بالموادّ التعليمية ومنها ما يتعلّق بالمعلمين والمتعلّمين وغير ذلك. وبغيْة معالجة هذه المعوّقات والعقبات قدّم الباحثون عدداً من التوصيات والمقترحات بهدف سدّ الفجوات الحاصلة في برامج تعليم اللغة العربية.

المصادر والمراجع

Bolu Abant İzzet Baysal Üniversitesi, "Yabancı Diller Yüksekokulu". Erişim 02 Eylül 2021. https://yabancidiller.ibu.edu.tr

Resmî Gazete, "Yükseköğretim Kurumlarinda Yabanci Dil Öğretimi ve

T.C. Milli Eğitim Bakanlığı, "Din Öğretimi Genel Müdürlüğü-Öğretim Programları", Erişim 06 Haziran 2021. https://dogm.meb.gov.tr/www/icerik_goruntule.php?KNO=14&fbclid=IwAR2yJ7r7V3RDx6lCt YtCaGrkDaG8Vv-7Xb6MKHZrptTpnBqb8P6FksTUZWQ

Türkiye Cumhuriyeti Ölçme, Seçme ve Yerleştirme Merkezi Başkanlığı. Erişim 01 Eylül 2021. https://www.osym.gov.tr.

Unionpedia, "Kâimetu'l-Lugât", Erişim 15 Eylül 2021.
https://ar.unionpedia.org/قائمة_اللغات_حسب_العدد_الكلي_للمتحدثين

Moqaranaat, "Tertîbul-luğât", Erişim 15 Eylül 2021.
https://www.moqaranaat.com/ترتيب-اللغات-من-حيث-الإنتشارت

Yabanci Dille Öğretim Yapilmasinda Uyulacak Esaslara İlişkin Yönetmelik". Erişim 04 Eylül 2021. https://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2016/03/20160323-6.htm

YÖK, "Yükseköğretim Bilgi Yönetim Sistemi", Erişim 06 Eylül 2021. https://istatistik.yok.gov.tr

أربا، أنور. "تعليم اللغة العربيّة في تركيا بين الماضي والحاضر"،"، المؤتمر العلمي الدولي: دور التربية و التعليم في مواجهة التحديات الفكرية و التربوية مرحلة ما بعد داعش.113-132. بغداد: جامعة بغداد، 2018.

آيدين، طاهر خان. "المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تركيا"، وقائع المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية 193-201. دبيّ: المؤتمر الدولي للّغة العربية، 2015.

الحدقي، إسلام يسري – شيمشك، سلطان. "اتجاهات طلبة كليّات الإلهيّات والعلوم الإسلاميّة في تركيّا نحو برنامج اللغة العربيّة في السنة التحضيريّة"، دار الفنون إلاهيات 30/1 (تموز 2019)، 231-262. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/752229

الرفيدي، سعد ، برامج تعليم اللغة العربية في السنة التحضيرية: واقعٌ وحلول. أكسراي: جامعة أكسراي، معهد العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير، 2021.

زنكين، زكي صالح. "مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا منذ العهد العثماني إلى عهد الجمهورية"، مجلة الديانة العلمية، 1 (2019)، 267-294.
https://dosya.diyanet.gov.tr/flip/index.php?YIL=2019&TR=19&DERGI=arapca_ilmi_2019.pdf

شاهين، شامل. "مناهج التعليم الديني العالي في تركيا: نظرة إصلاحية"، مجلة دعوة الحقّ 362/42 (2001)، 128–136.
http://search.mandumah.com/Record/258391

صالحْ محمود إسماعيل . "اللغة العربية ومنزلتها بين اللغات". قيمة اللغة العربية. الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية 2017.

صوتشين،محمد حقي. "تدريس اللغة العربيّة في تركيا/بالأمس واليوم"، اللغة العربيّة في تركيا. تحرير. محمود محمد قَدّوم، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيّة، 2016.

علي، إسلام يسري، "التحديّات المؤسّسيّة في برامج تعليم العربيّة في السنوات التحضيريّة بكليّات العلوم الإسلاميّة بتركيا"، كتاب مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. إسطنبول، وقف İSAR، 2016.

محمد بسناسي، "اللغة العربيّة في العالم"، قيمة اللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017.